

# THE NEW DEAL

"اتجاهات تغيَّر أدوار الدول القومية في مرحلة "ما بعد كورونا أ. أحمد عبدالعليم حسن



المدير الأكاديمي: د. محمد عبدالسلام

رئيس التحرير التنفيذي: أحمد عتمان

نائب رئيس التحرير: مصطفى ربيع

هيئة التحرير:
أ. إبراهيم غالي
أ. إبراهيم غالي
د. شادي عبدالوهاب
احمد عاطف
د. إيهاب خليفة
ابراهيم الغيطاني
بسمة الإتربي
عارا منصور
عبداللطيف حجازي
آية يحيى

الإخراج الفني: عبدالله خميس

العلاقات العامة: رحاب مكرم info@futureuae.com

### عن "دراسات خاصة"

سلسلة دراسات ، تصدر بصورة غير دورية عن "المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة"، وتركـز الدراسـات علـى الظواهـر الصاعـدة، والمؤشـرات المركبـة والأفكار غيـر التقليدية، والاتجاهات القادمة التـي ترتبـط بالعالـم قيـد التشـكـل منذ بداية عام 2020.

وتتناول "السلسلة" أبـرز القضايـا الصاعـدة فـي المجـالات الأمنيـة والسياسـية والاقتصاديـة والاجتماعيـة والتكنولوجيـة. والظواهـر كافـة التـي يمكـن أن تساهم في تشكيل مستقبل التفاعلات الدولية والإقليمية.

«الآراء الواردة في الإصدار تعبر عن كُتابها، ولا تعبر بالضرورة عن "دراسات خاصة" أو آراء مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة.

«حقوق النشر محفوظة ولا يجوز الاقتباس من مواد الإصدار من دون الإشارة إلى المصدر، كما لا يجوز إعادة نشر الدراسات دون اتفاق مسبق مع المركز.

# The New Deal

# اتجاهات تغيُّر أدوار الدول القومية في مرحلة "ما بعد كورونا"

أً. أحمد عبد العليم حسن باحث دكتوراه في العلوم السياسية، متخصص في الأمن الإقليمي – جامعة القاهرة

### ملخص الدراسة:

على الرغم من التحديات التي فجرتها جائحة كورونا أمام الدول القومية، إلا أنها قد مثّلت - في الوقت ذاته - "إعادة اعتبار" للدولة من جديد، خاصةً في ظل فشل قطاع الأعمال والشركات الكبرى دولية النشاط في لعب أدوار فاعلة خلال الأزمة، بالتوازي مع تضاؤل فاعلية التكتلات الإقليمية والمنظمات الدولية في أداء وظائفها المتوقعة، وما اقترن بذلك من إبراز لبعض سلبيات العولمة في ظل الانتقال المتسارع للفيروس في دول العالم، وما ارتبط بذلك من تقليص الاعتماد المتبادل بين الدول (-Interdepend)، وإغلاق الحدود المشتركة، وإيقاف حركة الطيران. لذا فإن فيروس كورونا قد يمهد لما يمكن اعتباره دوراً جديداً للدولة القومية في المرحلة المقبلة. وإذا كان هناك اختلاف حول حجم هذا الدور الجديد وطبيعته؛ فإن هناك توافقاً واسعاً على أن الدولة في مرحلة ما بعد كورونا سوف تكون أقوى عمّا كانت عليه في الفترات السابقة.

أثارت جائحة كورونا عدة تغيرات جوهرية في تفاعلات السياسة والاقتصاد والمجتمع، أبرزها تلك المتعلقة بإعادة صياغة أدوار الدول الوطنية وقدراتها على الاستجابة للتداعيات السلبية لتفشي الفيروس، خاصة وأن فيروس كورونا بات في صدارة أولويات النظام الدولي، فهو حدث "البجعة السوداء" الذي تجاوز جميع الأولويات، وسيطر على العواصم والمراكز المالية والأخبار ووسائل التواصل الاجتماعي. وبالرغم من أنه أقل فتكاً من أوبئة أخرى حدثت في السابق، على غرار جائحة الإنفلونزا الإسبانية التي ضربت العالم عام 1918؛ إلا أنه يعتبر أشد تأثيراً على الاقتصاد<sup>(1)</sup>.

يرتبط ذلك بدور الدولة بصورة مباشرة، وتكشف الأزمات التاريخية الماثلة مثل "الكساد الكبير" (Depression)، وما ارتبط بذلك من انهيار اقتصادي اجتاح دول العالم؛ عن التوسع التلقائي في دور الدولة في فترات الأزمات، حيث سعى الرئيس الأمريكي الأسبق "فرانكلين روزفلت" إلى تعزيز دور الدولة عبر استراتيجية أسماها "الصفقة الجديدة" (New Deal) من أجل تقديم دعم فيدرالي مباشر للتقليل من التداعيات السلبية على المواطنين، وتعزيز دور الدولة في الاقتصاد<sup>(2)</sup>. كذلك فإن تفشي الأوبئة قد تسبب في استدعاء الدولة للقيام بأدوار رئيسية لم تكن لتُقبل عليها الشركات الكبرى أو المنظمات الدولية، كما لا يمتلك الفاعلون من دون الدول (Sub-State Actors) القدرات الكافية للقيام بها<sup>(3)</sup>.

# أولاً: مؤشرات تصدر الدولة القومية لمواجهة "كورونا"

شهد حقل السياسة المقارنة تطوراً في دراسات الدولة والمجتمع وأيهما أكثر تأثيراً. ففي خمسينيات القرن الماضي ساد الاتجاه النظري التقليدي الذي يأخذ بمبدأ مركزية الدولة (State Centric) أو ما يُطلق عليه "الدولة". وتقوم هذه المدرسة على افتراض استقلال الدولة النسبي عن المجتمع، وأنها المصدر النهائي لكل السلطات، فسادت مفاهيم كالدولة المهيمنة، ونموذج الدولة الريعية. وفي المقابل ظهر اتجاه آخر يأخذ بأولوية المجتمع (Society Centric)، والذي ينطلق من فرضية أسبقية المجتمع على الدولة، فالمجتمع هو الأصل والدولة تمثيل له غير مستقلة عنه (4).

فيما طرح "جويل مجدال" أهمية النظر للعلاقة بين الدولة والمجتمع في إطار أنها تفاعل متبادل وليست معادلة صفرية، ويعتبر "مجدال" من أبرز من تصدوا لتحليل أنماط العلاقة بين الدولة والمجتمع، وطرح أربعة نماذج لهذه العلاقة: نموذج دولة قوية ومجتمع قوي (الولايات المتحدة)، نموذج دولة قوية ومجتمع ضعيف (الصين)، نموذج دولة ضعيفة ومجتمع قوي (لبنان)، ونموذج دولة ضعيفة ومجتمع ضعيف (الدول الهشة وحالات الصراعات العنيفة، على غرار سوريا وليبيا واليمن في الوقت الحالي) (5).

ويمكن القول إن تفشي فيروس كورونا (Covid-19) قد حمل في طيّاته تأثيرات ممتدة وعميقة على الدولة والمجتمع معاً، بحيث تشكلت ملامح جديدة لظاهرة "عودة الدولة" بعد فترة ممتدة من الترويج لنموذج انسحاب الدول من الاقتصاد والمجال العام لصالح فواعل أخرى، مثل: قطاع الأعمال، والشركات الكبرى دولية النشاط والمؤسسات غير الحكومية. وتمثلت أهم ملامح "عودة الدولة" خلال جائحة كورونا فيما يلى:

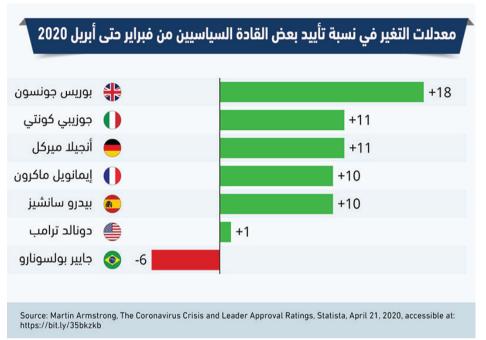
1- تكريس السياسات الأحادية: أدى تفشي فيروس كورونا إلى تعزيز التوجهات الأحادية من جانب الدول، أي اتجاه كل دولة للعمل بشكل منفرد من أجل الحد من تفشي الفيروس، في ظل تراجع فاعلية التكتلات الإقليمية، وهو ما برز على الفور في انقسامات أوروبية شديدة حدت من جهود الاتحاد الأوروبي في وضع استراتيجية

مشتركة من أجل الحد من تداعيات تفشي الفيروس في بعض دول القارة، حيث أبرز الوباء الحاجة الملحة إلى توازن جديد بين الدولة القومية من جانب و"المؤسسات فوق الوطنية" من جانب آخر (6).

ويهدد فيروس كورونا فكرة الاتحاد الأوروبي نفسها، حيث إن تفشي الفيروس قد وقر فرصة سانحة للقادة المناهضين للتكامل الأوروبي، ويرتبط بذلك تشجيع الأحزاب القومية على تبني الحلول الوطنية وليس الأوروبية. فعلى سبيل المثال، وعدت الحكومة الألمانية بعمل كل ما يلزم للحفاظ على الاستقرار، ولكنها قدمت الحد الأدنى من الدعم والإمدادات لإيطاليا، كذلك فإن البنك المركزي الأوروبي يتخذ إجراءات طارئة، ولكن بالنسبة للدول التي تتصارع بالفعل مع الاقتصادات الضعيفة وحالات الإصابة العالية فالتدخل يأتي في وقت متأخر، وبالتالي فإن ذلك من شأنه أن يعزز من تآكل الثقة في مؤسسات التكامل الإقليمي. (7).



2- صعود الاتجاهات الدولانية (Statism): شكّل فيروس كورونا قوة دفع رئيسية لتعزيز سيطرة الدولة في مواجهة المجتمع، وهو ما تجلى مع الإجراءات والتدابير الاحترازية المشددة التي اتخذتها العديد من الدول حول العالم،



لا سيما المتعلقة بالتباعد الاجتماعي وقرارات الإغلاق المستمرة لأسابيع متواصلة، وهو ما قوبل باحتجاجات ورفض من جانب بعض الجماعات داخل المجتمع، حيث خرجت مظاهرات في روسيا وإيطاليا وإسرائيل وحتى في الولايات المتحدة الأمريكية (8)؛ النموذج الأبرز عالمياً الممثل للمجتمع القوي في مواجهة الدولة القوية.

وقد أدت تلك التطورات المرتبطة بفيروس كورونا إلى تعزيز سيطرة الدولة بشكل أكبر في ظل تبني الحكومات لإجراءات وتدابير طارئة

من أجل السيطرة على الفيروس ترتبط بفرض الرقابة المشددة، والتتبع لحركة الأفراد واتصالاتهم. ومن المرجع أن تستمر السلطات الجديدة التي اكتسبتها الحكومات في المرحلة الحالية حتى بعد انتهاء الأزمة (9).

3- تزايد أزمات الشعبوية: في البداية، بدا تفشي فيروس كورونا فرصة سانحة بالنسبة للشعبويين في الدول الأوروبية، حيث قام حزب "رابطة الشمال" المتطرف في إيطاليا - وزعيمه "ماتيو سالفيني" - بتوظيف الوباء لتعزيز العداء للأجانب، ونشر "سالفيني" مقطعاً مُصوّراً لسفينة مهاجرة وصلت إيطاليا من أجل الإيحاء بأن المهاجرين كانوا هم سبب تفشي الفيروس، ولذا دعا "سالفيني" مع قادة اليمين المتطرف الآخرين في أوروبا إلى إغلاق الحدود الأوروبية؛ إلا أن ذلك لم يدم طويلاً، حيث إنه مع تفاقم الأزمة بدأ التأثير المعاكس، وانخفض الدعم العام لـ"سالفيني" إلى أدنى مستوى له منذ يوليو 2018، وهو ما أزم من موقف الشعبويين بشكل أكبر في القارة الأوروبية (10).

وبنى اليمين الشعبوي قوته الانتخابية على الصخب والمبالغة في الثقة. ومع ذلك، ووسط جائحة كورونا، بدت شخصيات مثل الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" والرئيس البرازيلي "جايير بولسونارو"، مشوشة للغاية، حيث إنهم إما تعاملوا بتهوين مبالغ فيه مع تفشي الفيروس عبر اعتباره "مجرد إنفلونزا"، أو أنهم اضطروا بالفعل إلى القيام بتحولات محرجة تعترف بخطورة الأزمة في وقت لاحق، حيث اضطر رئيس الوزراء البريطاني "بوريس جونسون" للتخلي عن استراتيجية "مناعة القطيع"، في حين أن إنكار "بولسونارو" للأزمة يجعله في مأزق شديد، وكذلك فإن سياسات "ترامب" المرتبكة تُصعّب من موقفه، خاصة مع ارتفاع البطالة إلى معدلات مرتفعة للغاية الغاية".

4- تراجع الديمقراطية السياسية: شكل فيروس كورونا تحدياً كبيراً للنظم الديمقراطية، خاصة فيما يتعلق بفرض الدول قيوداً شديدة على بعض الحريات بما في ذلك الحريات الدينية، حيث فرضت دول معينة -مثل

# الدول التى فرضت قيوداً على تصدير المنتجات خلال جائحة كورونا



Source: Tracking of COVID-19 Temporary Trade Measures, International Trade Center, April 26, 2020, accessible at: https://macmap.org/covid19

ألمانيا، والمملكة المتحدة- مستويات عالية جداً من التقييد مما أدى إلى تقليص فعاليات الصلوات في الأماكن العامة وكذلك الاحتفالات الدينية العامة، دون أن ينفي ذلك اتباع دول أخرى نهجاً أقل صرامة في التعامل مع الحريات، على غرار إسبانيا والمجر، حيث فرضتا قيوداً مخففة على التجمعات الدينية (12).

وفي روسيا، استغل الرئيس "فلاديمير بوتين" الجائحة من أجل تمديد فترة رئاسته لفترة غير محددة. ونجح رئيس الوزراء الإسرائيلي "بنيامين نتنياهو" في توظيف الجائحة من أجل فرض نفسه من جديد على الساحة السياسية عبر الانتقال لحكومة طوارئ. وفي المجر قاد الرئيس "فيكتور أوربان" تشريعات جديدة تعزز من سلطات واسعة النطاق له، حتى إن بعض دول الاتحاد الأوروبي طالبت بفرض عقوبات عليها (13).

من جانب آخر، وجد الرئيس التركي "رجب طيب أردوغان" في تفشي فيروس كورونا فرصة جيدة لتعزيز سلطاته من خلال إدخال تدابير شديدة القسوة، فحتى 25 مارس 2020 اعتقلت السلطات التركية أكثر من 400 شخص بسبب منشوراتهم على وسائل التواصل الاجتماعي حول الفيروس بزعم "محاولة إثارة الاضطرابات". وحتى 5 أبريل 2020 استجوب المدعون العامون الأتراك ثمانية صحفيين بشأن تقاريرهم حول فيروس كورونا، إلى جانب تقديم شكوى جنائية في 7 أبريل 2020 ضد مذيعة تلفزيونية بتهمة نشر الأكاذيب والتلاعب بالجمهور على وسائل التواصل الاجتماعي، وفي غضون ذلك قامت السلطات بفصل واعتقال رؤساء البلديات المنتخبين لحزب الشعوب الديمقراطي المؤيد للأكراد، وتعيين ثمانية آخرين من الذين تم اختيارهم ليحلوا محل المسؤولين المنتخبين.

5- الارتداد الاقتصادي للداخل: في العقود الماضية تصرفت الولايات المتحدة كمستورد الملاذ الأخير للدول الغربية، حيث عملت على استيعاب الفوائض الأوروبية الضخمة، ومع مرور الوقت خلق هذا اعتماداً أوروبياً على الولايات المتحدة. وفي حالة حدوث تراجع في الطلب بالأسواق العالمية أو احتدام المواجهات الصينية الأمريكية؛ فإن اقتصادات التصدير في أوروبا -خاصة ألمانيا- عادةً ما تتضرر بشدة، وهو ما تجلّى بشكل واضح

مع تفشي فيروس كورونا، وبالتالي قد يكون ذلك بداية نهاية النموذج الاقتصادي القائم على التصدير في أوروبا (15).

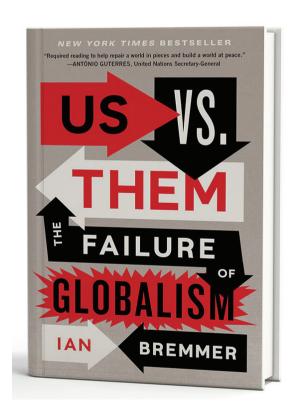
وبشكلٍ عام، يتميز الاقتصاد العالمي بأنه شبكة معقدة للغاية من التفاعلات الاقتصادية، ومن المستحيل معرفة كيف تعمل هذه الروابط، فمَن كان يظن أن الأزمة التي بدأت مع انهيار سوق الرهن العقاري في الضواحي الأمريكية في عام 2007 من شأنها أن تؤدي إلى أزمة مالية في اليونان في عام 2010، أو أن انهيار سوق الأسهم في نيويورك في عام 1929 سيساهم في صعود الفاشية في أوروبا في عام 1930. ومع استمرار تفشي فيروس كورونا سيكون من الصعب التكهن بشكل دقيق لطبيعة النظام الاقتصادي العالمي في المرحلة المقبلة (16)، دون أن ينفي ذلك التهديد الحقيقي الذي يمثله فيروس كورونا في الوقت الحالي للاقتصادات الوطنية وكذلك للاقتصاد العالمي.

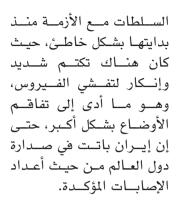
6- انحسار مد العولمة: كان الجزء الأكبر من جهود الاستجابة لأزمة فيروس كورونا قومياً بطبيعته، ولم تقده مؤسسات دولية متعددة الأطراف، وفي ضوء ذلك إذا تم النظر إلى هذه المؤسسات على أنها فشلت في إدارة أزمة تفشي فيروس كورونا، لا سيما مع عدم بذل جهود تذكر خلال الأزمة المالية العالمية، أو وقف الصراعات في الشرق الأوسط وجنوب آسيا، أو إدارة هجرة النزاعات، أو مواجهة تغير المناخ العالمي؛ فيتوقع أن يُثار الجدل حول إصلاح شامل للحوكمة العالمية (Global Governance)، أو قد تلجأ الدول إلى تجاوز العديد من هذه الأنظمة سعياً وراء مصالحها الخاصة (17).

وقد أشارت العديد من الاتجاهات إلى أن فيروس كورونا، قد مثّل بدرجات متفاوتة تراجعاً لمد العولمة، وتقليص الاعتماد المتبادل بين الدول (Interdependence)، حيث ساهم تفشي فيروس كورونا في تسليط الضوء على الجوانب السلبية للعولمة، مثل انتقال الأمراض بشكل متسارع، حتى أصبحت كل دولة تميل إلى تقليص الاعتماد المتبادل أو التكامل مع غيرها من الدول (18).

7- تباين مستويات الثقة بين المواطنين والقيادات كورونا إلى تباين مستويات الثقة بين المواطنين والقيادات والنخب الحاكمة. ففي بريطانيا، على سبيل المثال، جاءت أزمة كورونا وسط أزمة ثقة في قياداتها السياسية في مرحلة ما بعد الخروج من الاتحاد البريطاني، حيث تشكك المواطنون الخدمات الصحية المقدمة وسياسات رئيس الوزراء "بوريس جونسون" الأولية المتمثلة في مناعة القطيع، والتي تركت الجمهور مرتبكا بشكل كبير وغير متأكد من فاعلية النهج الحكومي المتبع في تحجيم تفشي الفيروس (19)، وهو ما انعكس على استطلاع رأي نشرته "الجارديان" في مارس 2020، أظهر أن 36% فقط من البريطانيين يثقون في سياسات "جونسون"، في حين أن 36% فقط يثقون فيما تقدمه وزارة الصحة، فيما اعتبر 40% من المواطنين أن الحكومة تعاملت بشكل جيد مع أزمة كورونا إلا أن التأييد لجونسون تزايد بعد تشديد إجراءات المواجهة (20).

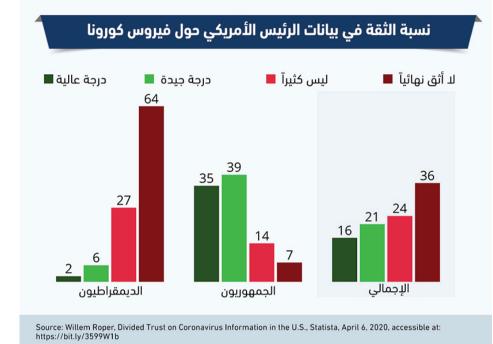
وفي السياق ذاته، فإن الانتشار المستمر لفيروس كورونا في إيران أدى إلى تآكل ثقة الجمهور في قدرات السلطات الإيرانية على مواجهة الفيروس<sup>(21)</sup>، خاصة في ظل تعامل





#### 8- تهديد النخب الحاكمة:

أحد الملامح المرتبطة بتفشي فيروس كورونا، هو انتقاله إلى النخب السياسية، حيث تم تسجيل إصابات ووفيات مختلفة حول العالم للعديد من المسؤولين البارزين، سواء في الدول النامية أو الدول المتقدمة. ومن المثير



للقلق بشكل خاص مدى انتشار الفيروس داخل النخبة السياسية في البلدان التي يتجاوز فيها العديد من كبار السياسيين 60 عاماً، مما يجعلهم عرضة للخطر بشكل خاص، وقد أُصيب رئيس الحزب الديمقراطي الإيطالي، شريك الحكومة الائتلافية "نيكولا زينجاريتي"، كما تمت إصابة وزير الثقافة الفرنسي "فرانك ريستر" إلى جانب خمسة أعضاء في البرلمان الفرنسي، وفي إيران وأصيب نائبين للرئيس وثلاثة مسؤولين حكوميين، فيما تشير التقديرات إلى أن 10 بالمائة من أعضاء البرلمان والعديد من الشخصيات البارزة في الحرس الثوري مصابون بالفعل بما في ذلك مستشار كبير للمرشد الأعلى "آية الله على خامنتي" البالغ من العمر 80 عاماً "22.

ويُعد رئيس الوزراء البريطاني "بوريس جونسون"، النموذج العالمي الأبرز لتفشي فيروس كورونا بين النخب السياسية، حيث أُدخل رئيس الوزراء البريطاني في 6 أبريل 2020، إلى العناية المركزة بعد تدهور حالته الصحية إثر إصابته بفيروس كورونا المستجد، وأعلنت الحكومة البريطانية -في بيان- أن وزير الخارجية "دومينيك راب" سيتولى مهام "جونسون" حال "اقتضت الضرورة" ذلك، باعتباره أكبر وزير في الحكومة بعد "جونسون"، قبل أن يتعافى "جونسون" في وقت لاحق ويخرج من المستشفى (23).

9- صراع "الصورة الذهنية بين الدول، وسعي كالمناه المباشرة لفيروس كورونا صراع الصورة الذهنية بين الدول، وسعي كل دولة -لا سيما القوى العالمية الكبرى- إلى تصدير صورة أفضل، سواء في مواجهة الحد من تفشي الفيروس، أو في تقديم حلول ناجحة للتخلص منه، وهو ما تجلى بشكل واضح في المحاولات الصينية لنفي ارتباطها بالفيروس، في ظل تردد مقولات "الفيروس الصيني".

وتخوض الولايات المتحدة معركة من أجل إثبات أن تفشي الفيروس لن يؤثر على قيادتها للعالم، وأنها قادرة على مواجهة الوباء بالرغم من صدارتها لأعداد الوفيات والإصابات. فيما ذهبت بعض الاتجاهات إلى أن الصين قد نجحت في الانتقال من الدولة الحاضنة للوباء إلى الدولة المسؤولة القادرة على توظيف دبلوماسية المساعدات الطبية من أجل تعزيز صورتها لدى الدول الأخرى (24).

وبالتالي، تدير بكين وواشنطن بشراسة معركة دعائية حول أيهما يقود العالم في هزيمة (كوفيد- 19)، وهي المعركة التي تثير الجدل بدورها حول قدرة الحكومات الديمقراطية أو غير الديمقراطية على حماية المواطنين بشكل أفضل، خاصةً في ظل تجاوز الولايات المتحدة الصين في معدلات الإصابة بالعدوى والوفيات بشكل كبير.

وفي مواجهة الاتهامات الأمريكية للصين بأنها المتسببة في تفشي الفيروس، فقد استخدمت الحكومة الصينية نظرية المؤامرة للترويج لمسؤولية الجيش الأمريكي عن تفشي الفيروس في الصين، وهو ما يعد استخداماً لتكتيكات دعائية التي طورها الاتحاد السوفيتي إبان الحرب الباردة؛ عندما اتهم جهاز الاستخبارات الروسي الجيش الأمريكي بتصنيع فيروس الإيدز في معهد الأبحاث البيولوجية الأمريكي السري في فورت ديتريك (25).

10- بروز سياسات التكيف: لجأت بعض الدول إلى حث مواطنيها على ضرورة التعايش مع الوباء انطلاقاً من صعوبة التوصل إلى لقاح في المدى المنظور، واستحالة استمرار إغلاق النشاط الاقتصادي الذي يتسبب في تدهور الاقتصادات الوطنية وتفاقم الأزمات المالية الداخلية. وفي هذا الإطار، فقد ناشد وزير المالية الألماني ونائب المستشارة "أنجيلا ميركل"، "أولاف شولتس"، في 18 أبريل 2020، المواطنين في ألمانيا على التعود على نمط الحياة المصحوبة بفيروس كورونا.

وقال "شولتس": "نحتاج الآن إلى تطبيع حياتنا على المدى البعيد بسبب الوباء"، وأضاف أنه طالما لا توجد طرق علاج لأصحاب الأمراض الصعبة أو الخطيرة ولا لقاحات لعلاج الفيروس، فيجب على المرء أن يتعلم التعايش مع الفيروس كحقيقة داخل المجتمع (26).

وفي السياق ذاته، لم يستبعد الرئيس الإيراني "حسن روحاني"، أن يبقى فيروس كورونا لمدة طويلة قد تصل إلى العامين، وقال "روحاني" خلال اجتماع مع الحكومة الإيرانية، إنه لا يمكن القول إن الفيروس سيزول في غضون أسبوع أو 10 أيام، وهو باق في المجتمع ربما لعام آخر أو عامين، كما دعا "روحاني" إلى ضرورة إعداد المجتمع للحياة والتعايش مع فيروس كورونا إلى أن يتم العثور على الدواء أو اللقاح المناسب له، ولفت إلى ضرورة "تغيير ظروف مجتمعنا بحيث يكون قادراً على تحمل كورونا"(27).

# ثانياً: اتجاهات إدارة الدول لأزمة كورونا

اتسم تعاطي الدول مع جائحة كورونا بالتباين الشديد، دون إغفال اختلاف خصوصية الأنظمة السياسية الحاكمة بطبيعة الحال، وما يرتبط بذلك من تأثير على توجهات صانعي القرار إزاء تبني سياسات بعينها أو استبعاد سياسات أخرى. وتمثلت أبرز الاتجاهات التي ترتبت على سياسات الدول لمواجهة الجائحة غير المسبوقة فيما يلى:





1- أزمة "الدولة القوية - الجتمع القوي": تم الإعلان عن أول حالة مصابة بفيروس كورونا المستجد (كوفيد - 19) داخل الولايات المتحدة في 21 يناير 2020 في ولاية واشنطن لشخص عائد من الصين، ولم تتعامل الولايات المتحدة بالجدية الكافية مع الإصابات الأولى المؤكدة للفيروس، حتى إنه تم التقليل من مخاطره، وهو ما أدى إلى تفشي الفيروس بشكل سريع، إلى درجة أن الولايات المتحدة احتلت المرتبة الأولى عالمياً، سواء في أعداد الإصابات أو حتى أعداد الوفيات (28).

ويرى المتابعون أن الولايات المتحدة لم تُدرْ أزمة (كوفيد - 19) بالفاعلية المطلوبة؛ فقد طورت مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية اختباراً خاطِئاً للكشف عن الفيروس في فبراير الماضي، وغرقت المختبرات المستقلة في بيروقراطية إدارة الغذاء والدواء، وأُخضع عشرات الأمريكيين للفحص في الوقت الذي تجاوز فيه عدد المصابين عشرات الآلاف، وعجزت الولايات المتحدة عن تتبع انتشار الفيروس بدقة، ولم تطلب إمدادات إضافية، ولم تحدد مرافق بعينها للتعامل مع الحالات المصابة (29).

ويمكن تناول أبرز الأسباب التي دفعت إلى تأزم الوضع في الولايات المتحدة وتصدرها لأعداد الإصابات والوفيات، وذلك على النحو التالي:

أ- **الاستجابة المتأخرة**: اتجهت الولايـات المتحـدة إلى اتخـاذ إجـراءات في مواجهـة كورونــا بشــكل متأخــر، ووفقــاً لتقاريس عاملة أعلدت في ينايس وفبرايس من العلم الجلاري، فقلد حلذرت أجهزة الاستخبارات الأمريكيلة إدارة "ترامب" من خطر انتشار الفيروس في مدينة ووهان الصينية، غير أن "ترامب" قد تجاهل تلك التحذيرات، وهو ما عزّز من انتشار الفيروس بشكل كبير (30).

وبدون إرشادات واضحة من البيت الأبيض، اضطر رؤساء البلديات والمحافظون وأصحاب الأعمال إلى حظر التجمعات الكبيرة، وإغلاق المدارس والمطاعم، ومع ذلك يواصل عديد من المواطنين التجمهر في الأماكن العامة. وعوضاً عن طمأنة المواطنين، قلل "ترامب" من حجم المشكلة مراراً وتكراراً، وأكد أن كافة الأمور تحت السيطرة في الوقت الذي كان قد فقد فيه السيطرة بالفعل، كما أكد انخفاض عدد الحالات للصفر في الوقت الذي أخذت فيه الحالات في التزايد، وادّعي إمكانية إجراء الاختبار في كل مكان على عكس الحقيقة، بل وروج لأدوية غير مثبتة، ثم أعلن استعداده للتراجع عن سياسات التباعد الاجتماعي لحماية الاقتصاد الأمريكي<sup>(31)</sup>. ب- تباين إجراءات الولايات: تشابه العديد من المسؤولين مع "ترامب" في مواجهة تفشي فيروس كورونا، إذ لم يكن "ترامب" الوحيد الذي كان بطيئاً في التعامل مع الفيروس، ففي 2 مارس الماضي كان عمدة مدينة نيويورك "بيل دي بلاسيو" لا يزال يشجع سكان نيويورك على الخروج إلى المدينة على الرغم من الفيروس، وذهب إلى صالة الألعاب الرياضية في بروكلين في 16 مارس الماضي، حتى بعد إعلانه إغلاق مدارس المدينة.

بينما على الجانب الآخر هناك بعض المسؤولين الذين اتخذوا إجراءات استباقية مثل حاكم ولاية أوهايو "مايك ديواين"، الذي أمر في 3 مارس الماضي، بعد يوم من تشجيع "دي بلاسيو" سكان نيويورك على الاختلاط، بإلغاء فاعليات معرض للصحة واللياقة البدنية التي تستقطب حوالي 60 ألف مشارك من 80 دولة، كما أمر بإغلاق المدارس والمطاعم والحانات قبل نيويورك بوقت طويل، وقد سجلت ولايته حالات إصابة بفيروس كورونا أقل بكثير من نيويورك.

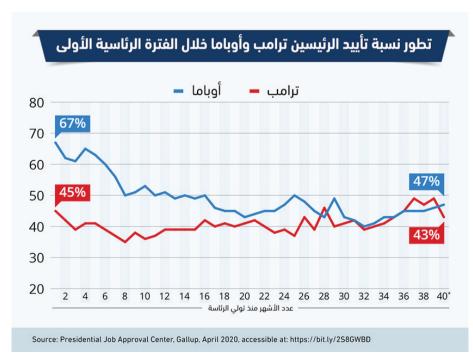
ويتأسس نظام الرعاية الصحية الأمريكي على قدرة الولايات غير المتضررة على مساعدة مثيلاتها المتضررة في حالات الطوارئ، وهو ما يتحقق بالفعل في حالات الأعاصير وحرائق الغابات؛ إلا أنه لم يختبر في حالة مشابهة للوباء المنتشر في كافة الولايات في التوقيت نفسه.

ج- ارتباك قمة السلطة: يرى عالم النفس الاجتماعي في جامعة هارفارد "دانييل جيلبرت"، أن "ترامب" يفعل ببساطة ما يصعب على العديد من البشر القيام به، فهو يصدق ما تراه عيناه قبل أن يصدق ما يخبره به الأخرون، وبالتالي يصعب عليه محاربة الأشياء التي لا يستطيع رؤيتها مثل الأوبئة وتغير المناخ، ومن خلال تحليل أهم عمل لمنصب الرئيس وهو البصيرة والقدرة على فرز وتحليل الأشياء الطويلة الأمد، فإنه يجب أن يتمتع الرؤساء بالقدرة على التخطيط ويكونوا معتدلين ذاتياً وعقلانيين (33).

وتشير التحليلات النفسية إلى أن "ترامب" يتمتع بنطاق محدد للرؤية، ولا يهتم بوضع خطط عاجلة، وقراراته تتسم بالتعارض والتضارب في بعض الأحيان، فقد اتسمت خططه لمحاربة وباء كورونا بالتغير، فهي تختلف من ساعة إلى ساعة ومن دقيقة إلى دقيقة، فقد صرح بأنها إنفلونزا خفيفة ثم خطيرة، وألمح إلى إعادة فتح أمريكا. كما كان الرئيس متردداً بشكل ملحوظ في المساعدة حول تطوير أنماط جديدة للحياة اليومية للمواطنين، حيث

بدأ في تشجيع برنامج وطني لتعزيز التباعد الاجتماعي، إلا انه استمر في عادة المصافحة باليد في المؤتمرات الصحفة.

د- تصاعد "الازدواجية" في صنع القرار: إن عملية صنع القرار خلال إدارة الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" تتسم بما يمكن توصيف بأنها حالة من "الازدواجية" في صناعة القرار، وذلك في ضوء التباين الواضح في التعامل مع القضايا المختلفة لا سيما الأكثر أهمية، واختلاف الرؤى بين الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" من جانب



والإدارة الأمريكية لا سيما وزارتي الدفاع والخارجية وأجهزة الاستخبارات من جانب آخر، خاصة في ظل التقارير التي تشير إلى تجاهل "ترامب" لتحذيرات أجهزة الاستخبارات الأمريكية من خطر انتشار الفيروس في مدينة ووهان الصينية (35).

وتجدر الإشارة -في هذا الصدد- إلى أنه يتوفر حالياً لدى الاستخبارات الأمريكية مرفق مخصص بالفعل لمحاربة (كوفيد - 19)، وهو المركز القومي للاستخبارات الطبية (NCMI)، ومقره فورت ديتريك بولاية ميريلاند، ويعمل بالمركز القومي للاستخبارات الطبية عدد من خبراء الأوبئة، وعلماء الفيروسات، وغيرهم، ويعد هذا المركز -وفق توصيف "فورين بوليسى"- بمثابة "عين أمريكا وأذنها" فيما يتعلق بالتهديدات البيولوجية منذ عام 2008 وحتى (كوفيىد - 19).

هـ- تضاوت التجاوب الشعبى: في ظل ارتباك الإدارة الأمريكية في التعامل مع أزمة كورونا، فقد انعكس ذلك على خروج احتجاجات شعبية في عدة ولايات أمريكية رافضة للإغلاق، ومعتبرة أن إلزام المواطنين بالبقاء في البيوت هـو بمثابـة "اسـتبداد". وقـد شـهدت الولايـات المتحـدة مظاهـرات في عـدة ولايـات، في نيوهـامبشـير وكاليفورنيـا، مروراً بتكساس وأوهايو، للمطالبة بإنهاء إجراءات الحجر الصحى المفروضة على المواطنين من قبل السلطات بهدف الحد من تفشى فيروس كورونا. وأغلب المتظاهرين مؤيدون للرئيس الأمريكي "دونالد ترامب"، وكان الأخير قد أظهر دعمه لهم، معتبراً أن بعض حكّام الولايات قد "ذهبوا بعيداً جداً" في إجراءات الحجر، في وقت باتت فيه الولايات المتحدة أكبر بؤرة في العالم لوباء كورونا (36).

وتعكس تلك السلوكيات بشكل كبير الفارق بين نموذج الدولة القوية والمجتمع القوى الذي تمثله الولايات المتحدة الأمريكية، والنموذج الآخر الصيني الـذي يعبر عن الدولة القوية والمجتمع الضعيف، حيث إن الدولة في النموذج الأخير أكثر قدرة على تقييد الحريات وفرض الضبط الاجتماعي، في مقابل تراجع قدرة الدولة في النموذج الأمريكي على القيام بذلك، وهو ما يمكن أن يشكل معضلة كبيرة أمام صانع القرار الأمريكي في المرحلة المقبلة، حيث إن تلك الاحتجاجات يمكن أن تشكل بؤراً لتفشى الفيروس، إلى جانب قدرتها على تعزيز الانقسام المجتمعي فيما يتعلق بفاعلية الإجراءات والتدابير الاحترازية المتخذة.

2- صعود نموذج "الدولة المهيمنة": في مقابل التردد وعدم اليقين في إدارة الولايات المتحدة لأزمة كورونا، فقد نجح النموذج الصيني، الذي يمثل "الدولة القوية والمجتمع الضعيف"، في السيطرة بشكل أكثر فاعلية على انتشار الفيروس، بالرغم من كون الصين هي بالأساس بؤرة تفشي الفيروس حول العالم، وذلك مع التسليم بـأن الإحصائيـات المعلنـة مـن جانـب الصـين دقيقـة أو غـير بعيـدة بشـكل كبـير عـن واقـع الوبـاء في الداخـل، خاصـةً في ظل تشكيك كثير من الدول في الأرقام الصينية المعلنة.

وتبرز بعض التحليلات أن هناك نموذج إدارة جيد في التعامل مع كورونا في شرق آسيا بشكل عام، إذ تمكن الزعماء التاريخيين الذين حولوا بلادهم مثل "دنج شياو بينج" في الصين، و"لي كوان يو" في سنغافورة، من تدعيم قيم المعرفة والعالمية والنظام في مجتمعاتهم التي ازدهرت في ظل احترام العلم والتكنولوجيا وثقافة البراجماتية، والرغبة في تعلم أفضل الممارسات من جميع أنحاء العالم، والسعى إلى اللحاق بالغرب. وقد ترافق ذلك مع استثمارات ضخمة في السلع العامة الهامة، مثل التعليم والرعاية الصحية والبيئة، على الرغم من وجود اختلافات حادة بين النظام الشيوعي الصيني ومجتمعات كوريا الجنوبية واليابان وتايوان وسنغافورة (37).

ويمكن استعراض أبرز الإجراءات التي اتخذتها الصين للحيلولة دون اتساع دائرة تفشي الفيروس، وتحولها من المركز الأول عالمياً في أعداد الإصابات والوفيات إلى مراكز أقل وطأة، وذلك على النحو التالي:

أ- الانتقال من "التكتم المطلق" إلى "الشفافية النسبية": أدركت الصين خطورة سياسة التكتم والتعتيم مع تزايد تفشى الفيروس بشكل كبير في مقاطعة ووهان (بؤرة الفيروس الأساسية)، وانتقلت إلى الشفافية النسبية، حيث بـدأت الإعـلان بشـكل يومـى ودقيـق عـن حـالات الإصابـة والوفـاة، وقامـت أكـثر مـن مـرة بتعديـل منهجيـة تحديـد



أعداد الحالات من أجل الوصول إلى أكبر قدر ممكن من الدقة، ويما يعكس الواقع الحقيقي بشكل أكبر لانتشار الفيروس في البلاد. ووسط اتهامات متباينة حول دقة الأرقام الصينية المعلنة، فقد أعلنت الصين في 17 أبريل 2020 رفع حالات الوفيات المسجلة في مدينة ووهان بؤرة تفشى الفيروس بنسبة 50%، وهو ما بدا أنها محاولات صينية للاستجابة للتساؤلات المتزايدة حول دقة الأرقام الرسمية في البلاد (38).

ب- فرض حجر صحى مبكر: أعلنت السلطات الصينية فرض حجر صحى على أكثر من 50 مليون شخص في إقليم هوبي بؤرة تفشى الفيروس وبعض المدن المجاورة، منـذ 23 ينايـر 2020، كـما فرضـت حكومـة مدينة ونجو الساحلية (شرقى الصين)، في

مطلع فبراير الماضي، إجراءات الحجر الصحى بسبب تفشى الفيروس، لتصبح أول مدينة صينية خارج إقليم هوبي تقوم بذلك، كما تم إلزام جميع الوافدين إلى العاصمة الصينية بكين بوضع أنفسهم في الحجر الصحي، ومن يخالف ذلك يتم معاقبته، وهو ما عزز بشكل كبير من قدرات الدولة على الحد من تفشى الفيروس (39).

ج- إغلاق المدن وبناء المستشفيات: أغلقت الصين العديد من المدن التي يتفشى فيها الفيروس من أجل عدم اتساع دائرة الانتشار في المدن الأقل ضرراً، علاوةً على ذلك فقد فرضت السلطات تدابير صارمة على حركة الأفراد، ولم يكن مسموحاً سوى لفرد واحد فقط من كل أسرة بأن يخرج من المنزل مرة واحدة كل يومين لشراء الضروريات والاحتياجات الأساسعة.

وقامت السلطات الصينية بتشييد عدة مستشفيات جديدة في أيام معدودة، وذلك الستقبال المرضى في ظل تزايد الحالات بشكل كبير، وعدم قدرة المستشفيات الموجودة على تلبية الحاجة المتزايدة. علاوةً على ذلك قامت السلطات بتوظيف مبان قائمة للعمل كمستشفيات مؤقتة، على غرار صالات الألعاب الرياضية ومراكز المعارض، وذلك من أجل توفير ألاف الأسرّة للمرضى في البلاد (40).

د- فرض عقوبات صارمة: أصدرت الحكومة الصينية في الثامن من فبراير 2020 لوائح تتعلق بمعاقبة الأشخاص الذين يخالفون قواعد مكافحة الوباء، وتصل العقوبات إلى حدّ الإعدام، حيث إن تغليظ العقوبات حدّ من تزايد المخالفين، علاوةً على ذلك قامت الشرطة الصينية باحتجاز الأشخاص الذين خالفوا تدابير الحجر الصحي أو أخفوا عمداً سفرهم إلى المناطق المنكوبة بالفيروس، ومن ضمن الجرائم التي تم إدراجها الإصابات المتعمدة أو القتل العمد للعاملين الطبيين أو تعمد إصابتهم بالفيروس، إلى جانب رفض تدابير العلاج باستخدام العنف أو التهديد أو عرفلة التخلص القانوني من مرضى الأمراض المعدية إلى جانب تدمير ممتلكات المؤسسات

هـ- توظيف التكنولوجيا المتقدمة: لجأت السلطات الصينية إلى الروبوتات كبديل مكمل للطواقم الطبية والمعاونة في المستشفيات، إذ قامت الروبوتات بالكشف على المرضى، وتسجيل حالاتهم الطبية ودرجة خطورتها وبياناتها الصحية (مثل: العمر، ودرجة الحرارة، والأمراض الأخرى التي تعاني منها)، ثم رفع تقارير للطواقم

الطبية التي تحدد نوعية العلاج والجرعة اللازمة. كما استخدمت الصين أيضاً سيارات إسعاف بدون سائق تقوم بنقل الحالات المصابة إلى المستشفيات.

وقد قامت الصين بتوظيف الطائرات بدون طيار، حيث تم استخدامها في عمليات المسح السريع للمارة في الشوارع، وتوجيه الإرشادات والتعليمات الطبية والتوعوية لهم، كما تم استخدام البيانات العملاقة لتتبع خط سير المصابين، إلى جانب توفير شاشات وكاميرات ذكية للكشف عن الحالات المصابة، جنباً إلى جنب مع استخدام تقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد لبناء غرف حجر صحى في وقت قياسي، وهو ما مكن



من بناء عدد كبير من غرف العزل تستوعب جميع أعداد المصابين في زمن قياسي (42).

3- تباين أداء الدول الفيدرالية: بالرغم مما مثلته الولايات المتحدة من نموذج فيدرالي أقل كفاءة في التعامل مع فيروس كورونا، فقد كانت هناك نماذج أخرى تعاملت بشكل أفضل لا سيما ألمانيا، حيث مثّلت الأخيرة نموذجاً فيدرالياً جيداً في إدارة تفشي فيروس كورونا، ونجحت بشكل نسبي في تقليل تفشيه. ويمكن تناول أبرز الأسباب التي أدت إلى ذلك على النحو التالي:

أ- صدارة الاختبارات أوروبياً: تعد ألمانيا هي أكثر دولة أوروبية في إجراء الفحوصات الطبية المتعلقة بفيروس كورونا، إذ إنها تجرى نحو 350 ألف فحص أسبوعي، أي أكثر بكثير من أي دولة أوروبية أخرى، وقد أتاح الاختبار المبكر وواسع النطاق للسلطات في إبطاء انتشار الوباء عن طريق عزل الحالات التي يتم التأكد من إصابتها. علاوة على ذلك فإن تلك الإجراءات قد حدت بشكل كبير من أعداد الوفيات الألمانية مقارنة بالدول الأوروبية الأخرى (43).

ب- خضض معدلات الإصابة: أعلن وزير الصحة الألماني "ينس سبان"، في 17 أبريل 2020، أن الفيروس تحت السيطرة في أكبر اقتصاد في أوروبا، بفضل إجراءات الإغلاق المفروضة بشَّكل مبكر بعد زيادة الحالات. فيما نشر معهد روبرت كوخ لمكافحة الأمراض بيانات تظهر أن معدل الإصابة من شخص إلى آخر في ألمانيا انخفضت إلى نحو 0.7، مما يعنى أن كل شخص يحمل الفيروس يمكن أن يصيب الآن أقل من شخص آخر في المتوسط (44).

ج- قوة النظام الصحي: تمتلك ألمانيا نظاماً صحياً قوياً وممولاً من القطاع العام، حيث إن هناك أكثر من 28 ألف سرير للعناية المركزة، مع عدد كاف من أجهزة التنفس المتاحة في المستشفيات الألمانية أكثر من كثير من دول العالم (45)، حتى إن ألمانيا قد استقبلت مصابين من بعض الدول الأوروبية في أواخر مارس الماضي، خاصةً من إيطاليا وفرنسا (46).

د- إدارة صارمــة للأزمــة: تعاملـت ألمانيــا بشكل حازم مع تفشي فيروس كورونا، ولعبت المستشارة الألمانية "أنجيلا ميركل" دوراً بارزاً في تحقيق النجاح النسبي للنهج الألماني في تقليل تفشى الفيروس مقارنة بدول أوروبية أخرى، خاصة إسبانيا وإيطاليا، وذلك عبر تبنى نظام منسق من الخبرات العلمية والطبية، وتعزيز التعاون بشكل أكثر مركزية مع الولايات الألمانية المختلفة (47).

4- تكريس معضلة الدول الهشة: هدنة إنسانية أمام الدول التي تشهد صراعات متفاقمة بين الدولة من جانب من جانب آخر، وقد وجّه الأمين العام

في بداية الأمر، شكّل انتشار فيروس كورونا فرصة سانحة من أجل فرض والميليشيات المسلحة والتنظيمات الإرهابية للأمم المتحدة "أنطونيو جوتيريش"، في 30 مارس الماضي، نداءً عالمياً من أجل وقف

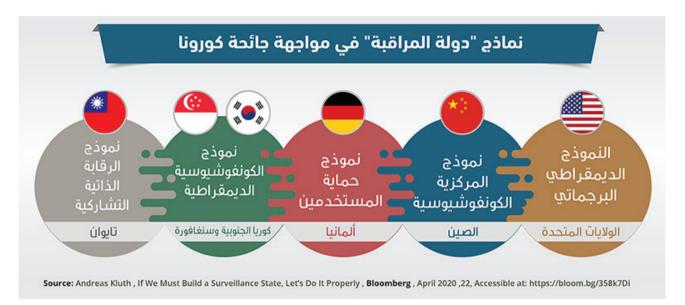
إطلاق النار (48). إلا أن ذلك لم يلقَ قبولًا من جانب الميليشيات المسلحة في سوريا واليمن وسوريا وحتى في ليبيا، وتبلورت بعض الظواهر المرتبطة بذلك، ويمكن رصدها على النحو التالى:

أ- **نهب الساعدات الإنسانية:** لم تكفّ ميليشيات الحوثي في اليمن عن سرقة ونهب المساعدات الإنسانية حتى في ظل تفشي كورونا، وقد عثرت قوات الجيش اليمني على كميات من المواد الإغاثية المقدمة من منظمات أممية بمواقع الحوثيين في جبهة صرواح (غـرب مـأرب) بعـد دحرهـم منهـا (49).

ب- استهداف المساعدات الطبية: تقوم الميليشيات الموالية لحكومة الوفاق في ليبيا باستهداف شاحنات التموين والمعدات الطبية، وذلك عبر استخدام الطائرات التركية الله عبرة، وهو ما يؤثر بشكل كبير على جهود الدولة الليبية في مواجهة تفشى الفيروس، حيث إن عسكرة المساعدات الطبية من شأنه أن يفاقم من خطورة الوضع في

ج- فرض إتاوات "كورونا": قامت ميليشيا الحوثي بتشكيل أكثر من 15 لجنة وصفتها بالرقابية، وتحوى كل لجنة 20 شخصاً من أتباع الجماعة والموالين لها لاستهداف 344 مؤسسة طبية ودوائية في صنعاء، فيما تحدث أطباء وعاملون صحيون، في 1 أبريل 2020، عن رضوخ مئات المستشفيات والمراكز الصحية والمؤسسات الدوائية لضغوط الجماعة ومطالبها، من خلال دفع إتاوات تتراوح بين 300 ألف وميلوني ريال تدّعي الميليشيا أنها "تندرج في إطار دعم التوعية والتثقيف المجتمعي للوقاية من كورونا"(51).

د- تأزم موقف الدول الراعية: تعتبر إيران وتركيا، الدولتان الأكثر دعماً للميليشيات المسلحة في المنطقة، هما الأكثر تضرراً من أزمة كورونا، وهو ما يمكن أن ينعكس بدرجات متفاوتة على الميليشيات الموالية لهما في مناطق الصراع المختلفة، حيث إن الدولتين تتموضعان ضمن الدول العشر الأكثر تسجيلاً للإصابات في العالم، حتى إنهما قد تجاوزتا الصين في أعداد الإصابات المؤكدة، وهو ما يمكن أن يحد من دعمهما للميليشيات الموالية لهما.



5- بروز دولة "المراقبة" والدولة "المتدخلة" اقتصادياً: تسببت جائحة كورونا في اتخاذ تدابير طارئة في بعض البلدان مما أدى إلى تعليق العديد من الحريات، وكانت تلك التدابير بالأساس من أجل تسوية المنحني من خلال تكريس التباعد الاجتماعي، وقد اقترن بذلك تصاعد دور المراقبة من جانب بعض الدول، بما في ذلك على مواقع التواصل الاجتماعي (<sup>(52)</sup>.

وقد برز نظام المراقبة الهائل في الصين إلى صدارة الأحداث في مواجهة كورونا من خلال عملية مراقبة انتشار فيروس كورونا والسيطرة عليه، فيما اتجه عدد متزايد من البلدان الأخرى إلى استخدام أنظمة مراقبة واسعة النطاق، مثل تلك التي تتبع الموقع الجغرافي للأشخاص في إطار جهود مكافحة الوباء (63).

وتعد إسرائيل في صدارة الدول التي وظفت الاستخبارات لتعقب الأشخاص الذين ربما يكونون حاملين للفيروس أو الذين كانوا على اتصال مع شخص مصاب. وتولي جهاز الأمن العام الإسرائيلي "شاباك أو شين بيت" زمام المبادرة في نشر أدوات تقنية وسيبرانية متطورة للغاية لتنفيذ المهمة. وفي خلال الأسابيع الأخيرة أرسلت العديد من الدول الأوروبية المتضررة بشدة من فيروس كورونا، مثل إيطاليا وإسبانيا، ممثلين للاجتماع مع أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية، أملاً في تأمين مساعدة تقنية لتتبع انتشار الفيروس (64).

ويعكس ذلك -بشكل أو بآخر- ملمحاً مهماً متعلقاً بصعود "دولة المراقبة" (Surveillance State) بالتزامن مع تفاقم أزمة تفشى فيروس كورونا، والحاجة الملحة لتتبع الحالات المصابة والمخالطة من أجل تحجيم انتشار الفيروس؛ إلا أن ذلك يمكن أن يواجَه بعقبات، خاصةً في الدول التي تعتبر تتبع حركة المواطنين دون موافقتهم أمراً غير دستوري.

ومن جانب آخر، فقد اتجهت العديد من الدول إلى التغلغل في الاقتصاد الوطني بشكل أكبر من أجل إنقاذ وحماية الشركات الوطنية، حيث أقر مجلس الشيوخ الأمريكي، في 21 أبريل 2020، حزمة مساعدات طارئة جديدة من أجل دعم الشركات في إطار خطة حازت دعمَ الحزبين الجمهوري والديمقراطي وتأييد الرئيس "دونالـد ترامـب"، وقـد تضمنـت تخصيـص مبلـغ 320 مليـار دولار لتوفـير قـروض مدعومـة للـشركات التـي توظـف أقل من 500 شخص (<sup>55)</sup>.

وفي 23 مــارس 2020، وافقــت الحكومــة الألمانيــة عـلى حزمــة جديــدة مــن الإجــراءات لتخفيــف الأثــار المدمــرة

لانتشار فيروس كورونا المستجد على الاقتصاد، ليصل إجمالي المساعدات المعروضة إلى أكثر من تريليون يورو، وشملت تلك المساعدات أموالاً لمساعدة الشركات الصغيرة ورواد الأعمال الأفراد، في عبور عمليات الإغلاق التي جمدت النشاط التجاري، وضخ رأس المال في الشركات الأكبر عند الحاجة (56).

كما أعلن البنك المركزي السعودي، منتصف مارس الماضي، تحضير حزمة إجراءات بقيمة نحو 13 مليار دولار لدعم الشركات الصغيرة والمتوسطة جراء الأزمة الاقتصادية الناجمة عن التخوفات من تفشي فيروس كورونا المستجد. كما أعلنت الإمارات أيضاً خطة اقتصادية بقيمة 27 مليار دولار في سبيل دعم الشركات والزبائن المتضررين من خسارة محال التجزئة (57).

وبالتالي فإنه من ضمن الإشكاليات المرتبطة بتعاطي الدول مع جائحة كورونا، قدرة الدول على المواءمة بين متطلبات الحفاظ على حريات الأفراد وتعزيز دور المراقبة بدافع حماية الأمن القومي، والحفاظ على استقرار المجتمعات جنباً إلى جنب مع الإشكالية المتعلقة بتغلغل الدولة على المستوى الاقتصادي بشكل أكبر، وما يرتبط بذلك من انعكاسات جمّة على الاقتصادات الوطنية.

# ثالثاً: ملامح "الدور الجديد" للدولة في "مرحلة ما بعد كورونا"

بالرغم مما مثلته جائحة كورونا من إنهاك للدول الوطنية، واستنزاف للموارد بشكل كبير؛ إلا أنها قد مثلت في المقابل، وبدرجات متفاوتة تتباين بحسب طبيعة النظم السياسية وعلاقات الدول بمجتمعاتها، فرصة من أجل توسع أدوار الدولة الوطنية من جديد. وفي ظل سيادة حالة "انعدام اليقين" حول ما يمكن أن تمثله جائحة كورونا من تأثيرات على دور الدولة في مرحلة ما بعد انتهاء الجائحة؛ فإنه يمكن استعراض بعض الاتجاهات التي من الممكن أن تتعزز في مرحلة ما بعد كورونا، وذلك على النحو التالي:

1- توسع الحكومة الضخمة (Big Governments): عكست أزمة فيروس كورونا الحاجة الملحة الاستجابة "حكومة كبيرة"، وذلك عقب نحو قرنين من ربط الاقتصاديين المحافظين بين الحكومة الصغيرة ورأسمالية السوق الحر

باعتبارها حكومة مثالية، لكن أزمة كورونا الكدت أن الأزمات تتطلب حلولاً من حكومات أكبر، وأن ذلك لا يمكن أن يكون بشكل مؤقت، خاصةً وأنه على مدار العقود الثلاثة الأخيرة تم تجاهل نصائح العلماء البارزين حول تعزيز قدرات الحكومات في الاستجابة لقضايا مختلفة من تفشي الأوبئة وصولاً إلى تغير المناخ، ولذا فإن عودة الحكومات الكبيرة في مرحلة ما بعد كورونا أمر مرجح للغاية، خاصةً في ظل نجاح بعض الدول التي كانت لديها استجابات حكومية مركزية قوية لا سيما في الصين (58).

2- استدعاء القطاع العام: على مدى العقود الثلاثة الماضية توسع القطاع الخاص بشكل كبير على حساب القطاع العام، وعادة ما يتم تخصيص الأرباح بينما تُترك الدولة لمواجهة المخاطر، ومع تفشى فيروس كورونا



وبروز أهمية الدولة في مواجهة تحجيم الفيروس تزامناً مع تراجع دور القطاع الخاص في هذه المعركة؛ فمن المرجح أن يتم استدعاء القطاع العام للواجهة من جديد، خاصةً في ظل ما كشف عنه فيروس كورونا من إهمال كبير للقطاع العام الذي يتم توصيف بأنه "حماقة نيوليبرالية"، فاليوم لا يجرؤ أحد في أوروبا على الادعاء بأن المستشفيات الخاصة يمكنها مكافحة فيروس كورونا بشكل أفضل من المستشفيات العامة <sup>(59)</sup>.

3- تحقيق الاكتفاء الغذائي: بحسب المعهد الدولي لبحوث السياسات الغذائية، قامت 10 دول على الأقل بفرض قيود على المبيعات الخارجية للحبوب أو الأرز منذ منتصف مارس الماضي. وحتى بالنسبة لبعض الاقتصادات المتقدمة التي تعتمد بشكل كبير على الأرز أو واردات الحبوب مثل سنغافورة أو المملكة المتحدة، قد تصبح المشكلة أكثر إلحاحاً من الناحية السياسية، خاصةً وأن الثراء لم يعد ضمانة للحصول على الإمدادات الغذائية. لذا فالفترة المقبلة قد تشهد المزيد من أنظمة الغذاء القومية ومحاولات الاكتفاء الذاتي من الغذاء نتيجة اعتبارات سياسية مفادها أن الدولة تسعى بنشاط إلى حماية مواطنيها، وتبذل قصارى جهدها لضمان الأمن الغذائي (60).

4- بروز الحدود الصلبة: أعاد تفشي فيروس كورونا مسألة الحدود الوطنية من جديد إلى الواجهة، حيث استعادت العواصم السيادة الوطنية في القارة الأوروبية بشكل فعال دون طلب الإذن من الاتحاد الأوروبي في اتخاذ إجراءات مثل إغلاق الحدود الوطنية، وهو ما يحمل رمزية كبيرة تعزز من فكرة "عودة الدولة"، ولذا فقد تميل الدول إلى الاحتفاظ بحدود صلبة بعد نهاية فيروس كورونا، خاصةً في ظل الإحباط من دعم التكتلات الإقليمية في مواجهة تفشي الفيروس لا سيما في القارة الأوروبية مع تصاعد الخلافات بين دول الاتحاد حول الطريقة المثلى لتحجيم التداعيات السلبية للفيروس (61).



5- تصدر قضايا السياسات الدنيا (Low Politics): من المرجح أن تتسم مرحلة ما بعد كورونا، بتصاعد قضايا السياسات الدنيا لتحتل الأولوية في ظل ما كشفته أزمة كورونا من أهمية إيلاء الأولوية لقضايا مثل الصحة والتعليم والعمل. وتشير بعض التقديرات إلى أن المرحلة المقبلة من المرجح أن تشهد تصدراً لقضايا الصحة العامـة، جنبـاً إلى جنـب مـع العمـل عـلى تقليـل البطالـة التـى تزايـدت بشـكل كبـير إثـر تفـشى كورونـا، وتعزيـز الاهتمام بالبحث العلمي ومستويات التعليم في الدول المختلفة (62).

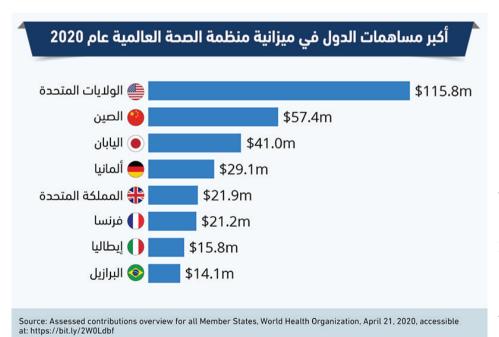
 6- تدعيم البنية التكنولوجية: كشفت أزمة تفشى فيروس كورونا النقاب عن ضعف البنية التحتية لتكنولوجيا الاتصالات في العديد من البلدان والمجتمعات، مما عزز الطبيعة الحرجة لهذه البنية التحتية، وقد أظهرت الأزمة أيضاً هشاشة نظم المعلومات أمام التضليل والتلاعب الأجنبي، كما أثارت أيضاً مخاوف تتعلق بالخصوصية إزاء زيادة استخدام الحكومة للتكنولوجيا لتتبع وإدارة تفشى فيروس كورونا.

ومن المرجح أن يتم إعادة فتح باب النقاش مرة أخرى حول المخاوف من المراقبة الحكومية، وحماية المعلومات الشخصية والخصوصية، ودور الحكومة في قطاعات الاقتصاد والأعمال، والعلاقة بين الحكومات المحلية والاتحادية وحتى الوطنية، والسيادة الإلكترونية الوطنية. ومن المتوقع أيضاً زيادة الاهتمام بتمويل وإدارة البنية التحتية للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات مع تصاعد الدعوات لمزيد من التمويل الوطني والسيطرة على الشبكات (63).

7- صعود أحزاب الخضر: إن صعود التهديدات الأمنية غير التقليدية على غرار جائحة كورونا وما أفرزته من تحديات تسبب بها عدو غير مرئى للعالم كله، كان من شأنه أن يشكل قوة دفع في اتجاه اقتناع الناخبين بأهمية قضايا أخرى لا تقل أهمية مثل قضايا البيئة وتغير المناخ، وهو ما ستحاول أحزاب الخضر توظيفه، لا سيما في القارة الأوروبية التي تشهد تفشياً واسعاً للفيروس.

وقد دفع حزب الخضر البريطاني بأن برنامجه المتعلق بالاستثمار الأخضر الشامل سيكون قادراً على مساعدة البلاد على التعافي من الصدمة الاقتصادية، وتحقيق خطط الإنعاش في مرحلة ما بعد كورونا، وقال زعيم حزب الخضر في بريطانيا "جوناثان بارتلي"، في 22 أبريل 2020، إن "التعافي الأخضر هو السبيل الوحيد للتعامل مع التحديات الاقتصادية الضخمة" في مرحلة ما بعد كورونا، وهو خطاب من المرجح أن يلقى قبولاً ودعماً كبيراً من جانب المواطنين

في المرحلة المقبلة (64).



#### 8- تزايد جاذبية المراقبة

التشاركية: شاع خلال مرحلة تفشى وباء كورونا برامج وتطبيقات التتبع من جانب الدول من أجل الحد من تفشى الفيروس، بيد أن بعض التقارير تشير إلى أن نموذج تايوان، والذي يُطلق عليه "المراقية الذاتية التشاركية" (-Partici (patory Self-Surveillance يعتبر أكثر نماذج البيانات نجاحاً في العالم، وهو قائم على شراكة طوعية

بين الدولة من جانب والمجتمع من جانب آخر لتدشين شبكة من قواعد البيانات تتدفق فيها المعلومات من الأسفل إلى الأعلى ومن الأعلى إلى الأسفل، وهو نهج من المرجح أن يتعزز في مرحلة ما بعد كورونا، خاصةً وأن النموذج التايواني أفضل من نماذج عالمية أخرى، فالنموذج الأمريكي في النهاية نخبوي تفرضه الطبقة الأرستقراطية التقنية على السكان، بينما النموذج الصيني غير ليبرالي بطبيعته (65).

9- تصاعد موجات الحراك الاحتجاجي: لا شك أن التطورات المرتبطة بفيروس كورونا من شأنها أن تُحدث تغييراً نسبياً في بعض الأنظمة السياسية حول العالم لا سيما الأكثر تضرراً على المستوى الاقتصادي خاصةً في الدول النامية، وقد شهدت عدة دول احتجاجات على السياسات الحكومية المتبعة، سواء في الدول النامية أو المتقدمة، وهو من المرجح أن يتفاقم خلال المرحلة المقبلة. وقد شهدت إيران، في 20 أبريل 2020، إضراب 3 آلاف من عمال الفحم الحجري في شركة كرمان احتجاجاً على سياسات الحكومة في التعامل مع التداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا (66).

10- صعود الاستخبارات الوبائية: من المرجح أن تلجأ الحكومات في مرحلة ما بعد فيروس كورونا، إلى تطوير الاستخبارات المضادة للأوبئة لضمان عدم تعرضها لمفاجأة مرة أخرى، حيث أدت الأزمات والكوارث العالمية السابقة إلى لجوء الدول إلى تطوير قدرات أجهزتها الاستخباراتية، وقد قامت الولايات المتحدة بعد حوادث كبرى، مثل الهجوم على "بيرل هاربر"، وأحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، بإصلاحات استخباراتية للحيلولة دون تكرار أي من تلك الكوارث مرة خرى، وسيفعل (كوفيد - 19) الأمر نفسه، وستصبح الاستخبارات الوبائية جزءاً محورياً من الأمن القومي في العالم إلى جانب مجالات أخرى مثل مكافحة الإرهاب، ومكافحة التجسس، والأمن السيبراني (67).

ختاماً، إن الدولة الوطنية في مرحلة "ما بعد كورونا" من المرجح أن تختلف عما كانت عليه في السابق، مع تباين التأثيرات المحتملة وفقاً لخصوصية وطبيعة كل نظام سياسي والبيئة التي يتفاعل بها. ومع شيوع حالة عدم اليقين إزاء التطورات المرتبطة بالمرحلة اللاحقة، خاصةً وأن تفشى الفيروس ما زال قائماً ولم ينته بعد ولم يتم التوصل إلى لقاح فعّال؛ فإن كل التطورات القائمة والمحتملة حتى يتم القضاء بشكل كامل على الفيروس من شأنها أن تمثل قوة دفع باتجاه تعزيز أدوار الدولة بشكل أكبر، خاصةً وأن أغلب الاختصاصات التي اكتسبتها الدولة خلال مرحلة فيروس كورونا قد لا تتخلى عنها، لا سيما في الدول الأكثر تضرراً من تداعيات الجائحة.

- 1- Rodger Baker, Thinking Beyond COVID-19, Stratfor, 2 April 2020, Accessible at: https://bit.ly/3aESQcL
- 2- Franklin D. Roosevelt Helped The American People Regain Faith In Themselves, White House, accessible at: https://bit.ly/2Y5npWw
- 3- Shelomo Ben-ami, Why this Pandemic Is Different?, Project Syndicate, 17 April 2020, Accessible at: https://bit. ly/3eVCcsE
  - 4- على الدين هلال، السياسة المقارنة: من السلوكية إلى العولمة، جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2015، ص 91.
- 5- Joel Migdal (ed.), State Power And Social Forces: Domination And Transformation In The Third World, Cambridge: Cambridge university press, 1994, pp.1-4
- 6- Shelomo Ben-ami, op. cit.
- 7- Patrick M. Cronin, Michael Doran & Peter Rough, Geopolitical Implications of the Coronavirus, Hudson Institute, 17 March 2020, Accessible at: https://bit.ly/357vyen
- 8- Charlie Warzel, Protesting for the Freedom to Catch the Coronavirus, The New York Times, 19 April 2020, Accessible at: https://nyti.ms/2yLaFK9
- 9- John Allen, How the World Will Look After the Coronavirus Pandemic, Foreign Policy, 20 March 2020, Accessible at: https://bit.ly/2Y71HBj
- 10- Andera Kendall and Carisa Nietsche, The Coronavirus Is Exposing Populists' Hollow Politics, Foreign Policy, 16 April 2020, Accessible at: https://bit.ly/2VIhdlS

- 11- Paolo Gerbaudo, Coronavirus Embarrassed Trump And Bolsonaro. But The Global Right Will Fight Back, **The Guardian**, 1 April 2020, Accessible at: https://www.theguardian.com/commentisfree/2020/apr/01/populist-right-coronavirus
- 12- Alexis Artaud, Coronavirus: How New Restrictions On Religious Liberty Vary Across Europe, **The Conversation**, 8 April 2020, Accessible at:https://theconversation.com/coronavirus-how-new-restrictions-on-religious-liber-ty-vary-across-europe-135879
- 13- Sophia Gaston, COVID-19: The End of the Populist Moment?, **British Foreign Policy Group**, 3 April 2020, Accessible at: https://bfpg.co.uk/2020/04/covid-19-populism/
- 14- Aykan Erdemir and John A. lechnerl, The Coronavirus Will Destroy Turkey's Economy, **Foreign Policy**, 8 April 2020, Accessible at: https://foreignpolicy.com/2020/04/08/the-coronavirus-will-destroy-turkeys-economy/
- 15- Patrick M. Cronin, Michael Doran & Peter Rough, Geopolitical Implications of the Coronavirus, **Hudson Institute**, 17 March 2020, Accessible at: https://www.hudson.org/research/15816-geopolitical-implications-of-the-coronavirus
- 16- Neil Irwin, It's The End Of The World Economy As We Know It, **The New York Times**, 16 April 2020, Accessible at: https://www.nytimes.com/2020/04/16/upshot/world-economy-restructuring-coronavirus.html?action=click&module=Top%20Stories&pgtype=Homepage
- 17- Rodger Baker, op. cit.
- 18- Neil Irwin, op. cit.
- 19- Julia Himmrich, A British Crisis Of Confidence, **Heinrich Böll Stiftung**, 7 April 2020, Accessible at: https://eu.boell.org/en/2020/04/07/british-crisis-confidence
- 20- Toby Helm, Only 36% Of Britons Trust Boris Johnson On Coronavirus, Poll Finds, **The Guardian**, 14 March 2020, Accessible at: https://www.theguardian.com/world/2020/mar/14/only-36-of-britons-trust-boris-johnson-on-coronavirus-poll-finds
- 21- Coronavirus: Iranians Lose Trust In Government As Virus Spreads, **Deutsche Welle**, 5 March 2020, Accessible at: https://www.dw.com/en/coronavirus-iranians-lose-trust-in-government-as-virus-spreads/a-52651804
- 22- Nic Cheeseman, The Coronavirus Could Topple Governments Around the World, **Foreign Policy**, 31 March 2020, Accessible at: https://foreignpolicy.com/2020/03/31/coronavirus-regime-change-could-topple-governments-around-the-world/
  - 23- تدهورت حالته الصحية بسبب فيروس كورونا. رئيس وزراء بريطانيا يدخل العناية المركزة، سي إن إن عربية، 6 أبريل 2020، موجود على الرابط التالي: https://arabic.cnn.com/world/article/2020/04/06/boris-johnson-intensive-care-covid19
- 24- Jonathan Fulton, China's Soft Power During The Coronavirus Is Winning Over The Gulf States, **Atlantic Council**, 16 April 2020, Accessible at: https://www.atlanticcouncil.org/blogs/menasource/chinas-soft-power-during-the-coronavirus-is-winning-over-the-gulf-states/
- 25- Calder Walton, "Spies Are Fighting a Shadow War Against the Coronavirus", **Foreign Policy**, 3 April 2020, Accessible at: https://foreignpolicy.com/2020/04/03/coronavirus-pandemic-intelligence-china-russia/
  - 26- كورونا ـ برلين تحث مواطنيها على التعايش مع نمط الحياة الجديدة، **دويتشه فيله**، في 18 أبريل 2020، موجود على الرابط التالي: .https://bit
- 27- Iran's Rouhani: Covid-19 Pandemic Might Remain Until The End Of Iranian Calendar Year, **Middle East Monitor**, 3 April 2020, Accessible at: https://www.middleeastmonitor.com/20200403-irans-rouhani-covid-19-pandemic-might-remain-until-the-end-of-iranian-calendar-year/
  - 128- إنفوجرافيك لأعداد الإصابات بفيروس كورونا في كافة الولايات الأمريكية، سي إن إن عربية، في 23 مارس 2020، متاح على الرابط التالي: //:https://
    arabic.cnn.com/health/article/2020/03/23/us-states-coronavirus-health-new-cases
- 29- Ed Yong, "How The Pandemic Will End", **The Atlantic**, 25 March 2020, Accessible at: https://www.theatlantic.com/health/archive/2020/03/how-will-coronavirus-end/608719/
- 30- Calder Walton, op. cit.
- 31- Ed Yong, op. cit.
- 32- Jennifer Senior, Trump's Brain: A Guided Tour, **The New York Times**, 16 April 2020, Accessible at: https://nyti. ms/2y1QWpi

- 33- Jennifer Senior, op. cit.
- 34- **Ibid**.
- 35- Calder Walton, op. cit.
- 36- Bill Hutchinson, Protests Against Coronavirus 'Stay-At-Home' Orders Spread Across The Country, ABC News, 20 April 2020, Accessible at: https://abcnews.go.com/US/protests-coronavirus-stay-home-orders-spread-country/ story?id=70242988
- 37- Kishore Mahbubani. The world after covid-19. The Economist. 20 April 2020 Accessible at: https://www.economist.com/open-future/2020/04/20/by-invitation-kishore-mahbubani?fsrc=scn/fb/te/bl/ed/theworldaftercovid19byinvitationkishoremahbubaniopenfuture
- 38- Amy Qin, China Raises Coronavirus Death Toll by 50% in Wuhan, The New York Times, on 17 April 2020, Accessible at: https://www.nytimes.com/2020/04/17/world/asia/china-wuhan-coronavirus-death-toll.html
- 39- Kai Kupferschmidt and Jon Cohe, China's Aggressive Measures Have Slowed The Coronavirus, They May Not Work In Other Countries, Science, 2 March 2020, Accessible at: https://www.sciencemag.org/news/2020/03/chinas-aggressive-measures-have-slowed-coronavirus-thev-may-not-work-other-countries
- 40- China Is Building Two Hospitals In Less Than Two Weeks To Combat Coronavirus, CNBC, 3 February 2020, Accessible at: https://www.cnbc.com/2020/01/31/pictures-china-builds-two-hospitals-in-days-to-combat-coronavirus.html
- 41- China Threatens Harsh Punishments For People Who Disrupt Virus Control ... Including The Death Penalty, CNN, 8 February 2020, Accessible at: https://edition.cnn.com/asia/live-news/coronavirus-outbreak-02-08-20-intl-hnk/h 7e7dfec565c5dc7d3a7570c2138b39da
- 42- إيهاب خليفة، الإدارة الذاتية: كيف توظف الصين التكنولوجيا المتقدمة لمكافحة فيروس كورونا، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، في 8 مارس https://bit.ly/2VtzseH :موجود على الرابط التالي 2020، موجود
- 43- Katrin Bennhold, A German Exception? Why the Country's Coronavirus Death Rate Is Low, The New York Times, 2 April 2020, Accessible at: https://www.nytimes.com/2020/04/04/world/europe/germany-coronavirus-death-rate.html
- 44- Jon Henley, Coronavirus 'Under Control' In Germany, As Some Countries Plan To Relax Lockdowns, The Guardian, 17 April 2020, Accessible at: https://theconversation.com/how-germany-is-managing-its-coronavirus-epidemic-and-reacting-with-disdain-to-trumps-policies-134758

46- كورونا.. ألمانيا تستقبل مصابين أوروبيين وميركل تدعو للصبر، دويتشه فيله، 28 مارس 2020، موجود على الرابط التالي: https://bit.ly/3501vFJ 47- Saskia Miller, The Secret to Germany's COVID-19 Success: Angela Merkel Is a Scientist, The Atlantic, 20 April 2020, Accessible at: https://www.theatlantic.com/international/archive/2020/04/angela-merkel-germany-coronavirus-pandemic/610225/?fbclid=lwAR3ClcKdi2hBm9oFfu0TklchXFgo8nSNvOxLcLbpn82WQki0kT-HShki0GM

48- نداء لوقف إطلاق النار في جميع أنحاء العالم، موقع الأمم المتحدة، في 30 مارس 2020، موجود على الرابط التالي: -un.org/ar/coronavirus/arti cles/fury-virus-illustrates-folly-war

49- أوسان سالم، اليمن. قوت الفقراء مؤنة لمقاتلي الحوثي على الجبهات، العربية نت، في 21 أبريل 2020، موجود على الرابط التالي: https://bit. ly/2S0AjkJ

50- ليبيا. إسقاط طائرة مسيرة تركية قبل استهداف معدات طبية، سكاي نيوز عربية، في 21 أبريل 2020، موجود على الرابط التالي: -https://bit.ly/3aA

51- إتاوات حوثية على القطاع الصحى بذريعة مكافحة الوباء، الشرق الأوسط، في 1 أبريل 2020، موجود على الرابط التالي: https://bit.ly/2VsmjCi 52- Jacob Mchangama and Sarah Mclaughlin, Coronavirus Has Started a Censorship Pandemic, Foreign Policy, 1 April 2020, Accessible at: https://foreignpolicy.com/2020/04/01/coronavirus-censorship-pandemic-disinformation-fake-news-speech-freedom/

53-كيف تستخدم الصين أنظمة المراقبة "لاحتواء فيروس كورونا"؟، بي بي سي عربي، في 2 أبريل 2020، موجود على الرابط التالي: .https://www.bbc com/arabic/media-52128005

54- Israel: Tel Aviv Deploys Its Cyber Operations In Fight Against Covid-19, Intelligence online, Issue 850, 25 March 2020, Accessible at: https://www.intelligenceonline.com/grey-areas/2020/03/25/tel-aviv-deploys-its-cyberoperations-in-fight-against-covid-19,108399139-art

55- مجلس الشيوخ الأمريكي يقر مساعدات للشركات الصغيرة بـ480 مليار دولار، موقع قناة الحرة، في 22 أبريل 2020، موجود على الرابط التالي: https://bit.ly/2znw8JI

56- ألمانيا تخصص تريليون يورو لمساعدة الشركات وسط الأزمة، سكاي نيوز عربية، في 23 مارس 2020، موجود على الرابط التالي: .https://bit Iv/3cDaUHD

57- بسبب كورونا.. السعودية تخصص حزمة اقتصادية لدعم الشركات، موقع قناة الحرة، في 14 مارس 2020، موجود على الرابط التالي: .https://arbne ws/2xPpRWn

- 58- Naomi Oreskes, We Need Big Government to Save Us From the Pandemic, TIME, 17 April 2020, Accessible at: https://time.com/5823063/we-need-big-government-pandemic/
- 59- Jan Zielonka, Has The Coronavirus Brought Back The Nation-State?, Social Europe, 26 March 2020, Accessible at: https://www.socialeurope.eu/has-the-coronavirus-brought-back-the-nation-state
- 60- Caroline Alexander and Agnieszka de Sousa, What Happens When Bread Is Scarce and Grain Exporters Speak Up?, Bloomberg, 21 April 2020 Accessible at: https://www.bloomberg.com/news/articles/2020-04-21/making-bread-goes-beyond-lockdowns-fueling-food-security-talk
- 61- Jan Zielonka, op. cit.
- 62- Ed Yong, op. cit.
- 63- Rodger Baker, op. cit.
- 64- Cecilia Keating, Green Party: Green New Deal Can Deliver Coronavirus Recovery, Business Green, 22 April 2020, Accessible at: https://www.businessgreen.com/news/4014238/green-party-green-deal-deliver-coronavirus-recovery
- 65- Andreas Kluth, If We Must Build a Surveillance State, Let's Do It Properly, Bloomberg, 22 April 2020, Accessible at: https://www.bloomberg.com/opinion/articles/2020-04-22/taiwan-offers-the-best-model-for-coronavirus-data-tracking

66- إضراب 3 آلاف من عمال الفحم الحجري في شركة كرمان احتجاجاً على الخصخصة، إيران إنترنشونال، في 20 أبريل 2020، متاح على الرابط التالي: https://bit.ly/2Kr1YgY

67- Calder Walton, op. cit.

# عن المستقبل؛

"المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة"، هو مركز تفكير Think Tank مستقل، تأسس في 2014/4/4، في أبوظبي، بدولة الإمارات العربية المتحدة، للمساهمة في تعميق الحوار العام، ومساندة صنع القرار، ودعـم البحـث العلمـي، فيـما يتعلـق باتجاهـات المستقبل، التـي أصبحـت تمثـل مشـكلة حقيقيـة بالمنطقـة، في ظـل حالـة عـدم الاستقرار وعـدم القـدرة عـلى التنبؤ خـلال المرحلـة الحاليـة، بهـدف المساهمة في تجنب "صدمات المستقبل" قدر الإمكان.

ويهتم المركز بالاتجاهات التي يمكن أن تساهم في تشكيل المستقبل، على المدى القصير، خاصة الأفكار غير التقليدية والظواهر "تحت التشكيل"، مع التطبيق على منطقة الخليج، من خلال رصد وتحليل الاحتمالات الممكنة، للتفاعلات القائمة والتيارات القادمة، وتقدير البدائل المتصورة للتعامل معها، باستخدام مناهج التفكير المتقدمة، عبر أنشطة علمية تجمع بين الأكاديميين والمارسين، والشخصيات العامة، من داخل الإمارات وخارجها.

# أنشطة المركز؛

عجلة اتجاهات الأحداث: دورية أكاديمية، تصدر كل شهرين، تهتم بتحليل اتجاهات المستقبل على المدى القصير، بما يتضمنه من تيارات وتطورات، متعددة الأبعاد، وذات تأثيرات استراتيجية، وذلك في مجالات اهتمام برامج المركز.

تقديراً المللك القبل: تقديرات يومية ترصد وتحلل وتقييم الأحداث والتحولات الإقليمية على المدى القصير التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط والعالم وتداعياتها على منطقة الخليج العربي لدعم عملية صنع القرار.

در الللا ال الملللة قبل: سلسلة دراسات أكاديمية تصدر شهرياً عن «المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة»، وتركز كل دراسة على قضية واحدة تمثل ظاهرة صاعدة على المستوى الاستراتيجي تتسم بالتعقيد وتعدد الأبعاد، وتهيمن على الجدل العام في الشرق الأوسط والعالم.

أوراق أكاديمية: أوراق علمية متخصصة، تتضمن أحد المفاهيم المتقدمة، أو الاتجاهات النظرية الراهنة، وتطبيقاتها المختلفة، سواء في العالم أو في منطقة الشرق الأوسط.

بوابة المللى تقبل: موقع الكتروني أكاديمي، يقوم بنشر تحليلات يومية، باللغتين العربية والإنجليزية، حول أهم الأحداث والتطورات الجارية في المنطقة والعالم، ويغطي الموقع إنتاج المركز المطبوع وأنشطته المختلفة، من لقاءات عامة وحلقات نقاشية، ويقدم خدمات علمية تتعلق بعروض الكتب والدراسات، وقواعد البيانات والخرائسط الساسية.

تقرير الملك تقبل: نشرة يومية تُرسل على مدار 5 أيام في الأسبوع، عبر البريد الإلكتروني إلى قوائم المشتركين، حيث تُسلط الضوء على كل إصدارات وأنشطة مركز "المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة".

فعاليات المستقبل: ينظم مركز "المستقبل" عدة فعاليات مثل (اللقاءات العامة - حلقات النقاش - الدورات التدريبية)



